

حقوق الإنسان - الفصل الثاني

(4)

حقوق حرية الصحافة

تشكّل الصحافة الحرة والمستقلة وغير الخاضعة للرقابة حجر الزاوية في المجتمعات الديمقراطية. إذ يمكن أن توفر معلومات منقذة للحياة في أوقات الأزمات، وأساساً للمشاركة العامة، وأن تساهم في ضمان المساءلة واحترام حقوق الإنسان.

يعد الصحفي من أصحاب المهنة النبيلة، فهو شاهد الحقبة ومؤرخ اللحظة، ويتعرض للمخاطر أثناء قيامه بعمله، لذلك تكفل معظم القوانين الحماية للصحفيين من منطلق حماية حرية الرأي والتعبير، حيث إن حرية الصحافة هي جزء لا يتجزأ من حرية إبداء الرأي والتعبير، التي هي حق مميز من حقوق الإنسان التي كفلتها المواثيق الدولية، فضلاً عن دساتير دول العالم. ونجد أن كل وثائق القانون الدولي الإنساني تؤيد مشروعية النشاط الصحفي، وتستند في ذلك على مبدأ حرية الصحافة الوارد في كثير من الوثائق الدولية والداخلية.

ينبغي احترام الصحفيين المدنيين المكلفين بتغطية النزاعات المسلحة، وحمايتهم بمقتضى القانون الدولي الإنساني، من أي شكل من أشكال الهجوم العمدى. فالقانون الدولي الإنساني يسبغ على الصحفيين المدنيين الحماية نفسها المكفولة للمدنيين، على شرط عدم اشتراكهم بشكل مباشر في العمليات العدائية. ويتعين على الصحفيين أن يكونوا على استعداد لمواجهة أخطار النزاعات المسلحة وحالات العنف الأخرى، ذلك من خلال التدريب، والأشكال الأخرى من التوجيه والدعم، كما يجب أن يحظوا بدعم أصحاب العمل. وينطبق هذا على الصحفيين المتعاقدين والصحفيين المستقلين على حد سواء. وقد طورت المنظمات التي تعمل على حماية الصحفيين توصيات إضافية حول الإجراءات الواجب اتخاذها لتحسين أمن الصحفيين.

إن فهم مغزى بعض الأفعال والأحداث من حيث القانون الدولي الإنساني يفضي إلى تغطية إعلامية أجود. ويساعد ذلك الفهم الصحفيين على طرح أسئلة وجيهة، والنظر إلى النواحي المهمة، والتحري عن الحدث الكامن وراء الحدث، وتغذية النقاش حول حقوق مختلف

الأطراف وواجباتها في الميدان وفي أماكن أخرى. ويمكن لجودة التغطية الإعلامية تغيير الأمور من زاوية القانون الدولي الإنساني، إذ يمكن أن تؤثر في السياسة، واتخاذ القرار، وأيضاً السلوك؛ بمعنى أنها تزيد من الرغبة في الامتثال للقانون، ومكافحة الإفلات من العقاب، وحماية المدنيين.

يمكن للصحفيين في بعض البلدان الاستفادة من التدريب في مجال القانون الدولي الإنساني الذي تتيحه الجامعات أو الجمعيات المهنية. وتنظم بعض الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر ورش عمل، أو غيرها من أشكال التدريب الأخرى، في مجال القانون الدولي الإنساني للصحفيين.

الإنسان المرحلة الأولى هادي رزاق الخزرجي